

وعد لا يختلف | الشیخ د. محمد حسان

محمد حسان

وعد لا يختلف الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فكما يتتعاقب الليل والنهار على مدى الايام
وكما تمضي الكواكب والنجوم في افلاكها بدقة وانتظام - 00:00:00

وكما تحيا الارض بتنزل الماء على الدوام وكذلك نصر الله للمؤمنين. وعد لا يختلف قضاه ذو الجلال والاكرام الذي يوقظ القلوب
بجلاله ثم يكرم بعطائه وجماله حقيقة كبيرة ومع ذلك - 00:00:22

فقد عصفت بها ريح الشك في قلوب كثيرة فمن نصره الله ايها المسلمين فلن يهزم ابدا ولو اجتمع عليه من باقفار الارض ومن خذله
الله جل وعلا فلن ينصر ابدا ولو امتلك عدة وعدد اهل الارض - 00:00:48

كما قال جل وعلا وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وقال جل وعلا ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وقال جل وعلا - 00:01:12

الا تنتصرون فقد نصره الله. وقال سبحانه قل من ذا الذي يعصكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون
الله ولها ولها نصيرا - 00:01:34

وكما قال الصادق صلى الله عليه وسلم في اولئك المرابطين على الارض المباركة المقدسة ارض الرياط لا يضرهم من خذلهم او
خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس - 00:01:50

الذي يدبر امر الكون والذي يحكم الكون هو الله لا تتوهموا ان قوه في الشرق او الغرب هي التي تدب امر الكون وهي التي تحكم
الكون بل يحكم الكون ويدبر الامر القاهر فوق عباده - 00:02:06

قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخوض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار - 00:02:28

وعمل النهار قبل عمل الليل حجابة النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي الصحيحين من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه ان حبرا من اخبار اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا محمد - 00:02:44

انا نجد مكتوبا عندها في التوراة ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على
اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه تصديقا منه لقول الحبر اليهودي. وقرأ قول
الرب العلي - 00:03:06

وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماءات مطويات بيمنيه وتعالى عما يشركون. فالنصر يا اخوانی ویا
اخواتی لا يأتي من الاوروبيین ولا من الامريكيین. فضلا عن ان يأتي من الخونة والمنافقین والمخذلين والمرجفين. بل - 00:03:31
قد جعل رب العالمين للنصر في قرآنه شروطا واضحة ومعالم بینة محددة. اولا تحقيق الایمان به سبحانه. قال جل جلاله وكان حقا
عليينا نصر المؤمنین. لكن اعلموا ان الایمان ليس مجرد كلمة - 00:03:57

ترددتها الالسنة فحسب ولكن الایمان حقيقة كبيرة ذات تکاليف وامانة ثقيلة ذات اعباء. له اركانه ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
والیوم الآخر. والقدر خیره وشره له طعمه ذاق طعم الایمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دینا. وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبیا
ورسولا. له حلاوة - 00:04:17

ثلاث من کن فيه وجدهن حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله احب اليه ممن سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا وان يكره ان يعود

في الكفر بعد اذ انفذه الله منه. كما يكره ان يقذف في النار. او الایمان كذلك له نور يشرق - 00:04:44
القلوب ما من القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر فبین القمر مضيء. اذ علته سحابة فاظلم. فاذا تجلت فلابد من تحقيق الایمان
لنكون اهلا لنصرة الله سبحانه. وكان حقا علينا نصر المؤمنين. ثانيا - 00:05:04

ان ننصر الله جل وعلا لنكون اهلا لنصرته لنا. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ثبت اقدامكم. قال جل وعلا
ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوى عزيز. والسؤال كيف ننصر الله - 00:05:26
جل وعلا والجواب بامتثال امره واجتناب نهيه والوقوف عند حدوده وطاعته ونحن في غاية الحب له الرضا عنه. قال تعالى الذين ان
مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن - 00:05:46

عن المنكر والله عاقبة الامور. والله عاقبة الامور. ثالثا الثبات والذكر الطاعة لله ولرسوله وعدم التنازع والصبر كل هذه المقومات
والعوامل في اية فذة فريدة جامعة من ايات سورة الانفال. قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا - 00:06:05
اذا لقيتم فئة فاثبتوها واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اذهب ريحكم واصبروا ان الله مع
الصابرين. هذه عوامل النصر في القرآن الكريم. فالثبات عند لقاء العدو هو الخطوة - 00:06:34

على طريق النصر باذن الله جل وعلا. ولا يكون الثبات ولا يتحقق الا بذكر الله كثيرا. بل وبالادامة على الذكر لتحيا القلوب. مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت. كما قال الصادق صلى الله عليه وسلم. فذكر الله - 00:06:54
صلة حقيقة بالله جل وعلا صلة حقيقة بالذي لا يموت بالحي الذي لا يموت. بالقيوم الذي لا ينام. بالعزيز الذي لا يغلب. بالقوى الذي لا
يظهر. اما طاعة الله ورسوله صلی الله عليه وسلم فان نصرة الحقيقة لله الذي يستحق المؤمنون بها النصر من الله. قال جل علاه وما -
00:07:14

كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيار من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. قال
جل وعلا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. واؤلئك هم المفلحون. ومن يطع الله
ورسوله - 00:07:41

ويخشى الله ويتقي فاؤلئك هم الفائزون. فشعار المؤمنين مع امر ربهم ونهيه وحده سمعنا واطعنا غفران ربنا واليك المصير. ولا
يحدث التنازع ولا يقع الفشل الا بالواقع في معصية الله. الا بالواقع - 00:08:01
في معصية رسول الله صلی الله عليه وسلم. رابعا اعداد القوة على قدر المستطاع. قال جل وعلا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من
رباط الخيل. ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم. لا تعلمونهم. الله يعلمهم. وما تنفقوا من - 00:08:21

شيء في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. نعم اعدوا اعدادا ايمانيا اعدادا علميا تربويا سياسيا امنيا عسكريا اقتصاديا ثقافيا
روحيا تعليميا تربويا لابد من الاعداد بكل ما تحمله الكلمة من معنى وما تعبدنا الله جل وعلا الا ان نعد في حدود - 00:08:41
في قدراتنا واستطاعتانا وامكانياتنا. خامسا ترك الذنوب ترك الذنوب والمعاصي وتجديد التوبة الى الله جل وعلا ورب الكعبة ما هزمت
الامة بعد اخطر من الذنب والمعصية. قال سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس - 00:09:05

ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلمهم يرجعون. قال جل وعلا فاخذهم الله بذنبهم. قال جل وعلا وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير. والآيات كثيرة. وفي الحديث الذي رواه الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث - 00:09:32
عبد الله بن عمر بسند حسن لغيره ومن اهل العلم من ضعف سنته. انه صلی الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع
وتبعتم اذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله. سلط الله عليكم ذلا - 00:09:52

لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم. وفي الحديث الذي رواه ابو نعيم بسند صحيح بشواهد من حديث ابي امامه رضي الله عنه
ان النبي صلی الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفت في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل - 00:10:09
واجلها فانقووا الله واجملوا في الطلب فلا يمنع الرزق الا بالمعصية. والنصر رزق من اعظم ارزاق الله تبارك وتعالى. وفي الحديث الذي
رواه الحاكم الطبراني وغيرهما بسند صحيح من حديث عبدالله بن عمر ان النبي صلی الله عليه وسلم قال يا معاشر المهاجرين خصال

00:10:28 - خمس ان ابنتليتم

بهن واعوذ بالله ان تدركوهن. لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنو بها الا فشاشيهم الاوجاع والاسقام التي لم في اسلافهم ولم ينقصوا المكياي والميزان الا اخذوا بالسنين. وشدة المؤونة وجور السلطان. ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا - 00:10:54

منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطروا. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم اخذ بعض ما في ايديهم وما لم تحكم ائتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم. الا تصلي على الصادق الذي - 00:11:14

الذى لا ينطق عن الهوى وقد تحقق هذا الذى ذكره ونعيشه هذه الايام. كذلك من اعظم الاسباب الدعاء قال جل وعلا وكأي مننبي قاتل معه ربيون كثير. فما ونهنا لما اصحابهم في سبيل الله وما ضغفوا وما - 00:11:34

كانوا والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنبنا. واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة. والله يحب المحسنين. لا تستهينوا بالدعاء. اخلصوا التذلل والتضرع - 00:11:55

ملك الارض والسماء واعلموا بان الله جل وعلا يستجيب دعاء المظلومين المقهورين المغلوبين لا يجدون عونا لهم على اولئك الظالمين المتغطسين المتجررين المتکبرين الا الله الدعاء قم بالليل واطرح قلبك - 00:12:16

بحب وافتقار وذل وانكسار بين يدي العزيز الغفار والواحد القهار. وسل الله جل وعلا ان ينصر اخوانك اولئك المستضعفين. من الصابرين ومن الابطال الصامدين. سل الله ان يؤيدهم بتأييده وان يمددهم - 00:12:39

مدد من عنده وان ينزل عليهم جندا من جند السماء. وان ينزل عليهم من رحماته وان يستخرج لهم من بركاته. وان ينزل على برد السكينة والثبات والرضا لا تيأسوا ابدا - 00:12:58

ان هبت ريح اليأس والقنوط تموت القلوب وتتجف الارواح وتسقط النفوس وتقع الهزيمة فلا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وقد تخرج المنج من طيات المحن ويخرج الخير من باطن الشر. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا - 00:13:15

شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت. وبيتلي الله بعض القوم بالنعم وها هو رسول الله صلي الله عليه وسلم في اوقات الازمات - 00:13:40

و ساعات الكربلات يبشر بالنصر. بل بفتح رب الارض والسماءات في بدر وفي احد بل وفي الاحزاب حيث الجوع والحرصار والخوف ومع ذلك يبشر بالنصر ويغرس الامل بصدق التوكل على الله وحسن العمل - 00:13:56

في الحديث الذي رواه الامام احمد والنسائي والبيهقي بسند حسن من حديث البراء بن عازب قال لما امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بحفر الخندق في غزوة الاحزاب قال عرضت لنا صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعausal. فشكونا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم. فجاء بابي وامي وقلبي - 00:14:16

روحي فاخذ المعول بنفسه وقال باسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال عليه الصلاة والسلام في هذا الحصار والجوع والخوف والقلق حتى قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. قال في هذه - 00:14:42

الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام. والله اني لابصر قصورها الحمر من مقامي هذا ثم ضرب الصخرة ضربة ثانية وقال الله اكبر لقد اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض من مقامي هذا. ثم ضرب الثالثة - 00:14:59

وقال باسم الله تفتت بقية الحجر او تفتت الصخرة فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن. والله اني لابصر ابواب صنعت من مكاني هذا الله اكبر رسول الله صلي الله عليه وسلم يبشر يا اخواني بالنصر والفتح في اصعب الاوقات وفي اشد المحن - 00:15:27

والازمات بل واقسم وهو الصادق الذي لا يحتاج ورب الكعبة الى قسم. قال والله ليتمكن الله هذا الامر حتى سلاسir الراكب من صنعت الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمته ولكنكم تستعجلون - 00:15:51

وعد الله لا يتخلف ولا يتأخر فابشروا يا معشر المسلمين. وبعد العسر يسر وبعد الخوف امن وبعد الكرب فرج وبعد البلاء وبعد البلاء

عافية وبعد الهزيمة نصر وابطالنا بفضل ربنا - 00:16:11

يصنعون النصر على الارض ويغرسون التفاؤل في القلوب بصدق التوكل على علام الغيوب وحسن العمل نسأل الله جل وعلا في هذه الاوقات ان يسدد رميهم وان يربط على قلوبهم وان يمكن لهم وان يقذف الرعب والفرقة والخوف في قلوب عدوهم. واسأل الله -

00:16:39

جل وعلا ان يتقبل موتاهم عنده في الشهداء. وان يداوي جراحهم. واسأله سبحانه ان يرحم الشیوخ الرکن کعوا الاطفال الرضع والنساء في البيوت. اسئلته سبحانه وتعالى ان يقر اعيننا جميعا بنصرة الاسلام - 00:17:09
عز الموحدین انه ولی ذلك وال قادر عليه. وصلی الله وسلم وبارک على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:17:29